امن من مواقفتهم في الاعتقاد لما هو عليه من الكشف الصحيح اه فلينا مل ويحرر والله اعلم وقال في الباب الثاني والاربعين وثلثمائة مما يؤيد من يقول ان الاسم عين المسمى قوله تعالى ذلكم الله ربكم وليس هو غير اسمائه فان القائل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل ادعوا بالله وبالرحمن فجعل الاسم عين المسمى كما جعله في موضع اخر غيره قال فلو لم يكن الاسم عين المسمى في قوله تعالى ذلكم الله لم يصح قوله ربكم فافهم والله تعالى اعلم وقال في الباب الخامس والاربعين وثلثمائة انما قال تعالى في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره وذكر الصور المحسوسة دون القوى الروحانية كالخيال والفكر والحفظ والتصوير والوهم والعقل لان هذه مفتقرة الى الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره من المخلوقات بخلاف الحواس الظاهرة فانها انما هي مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره من المخلوقات فنزل تعالى لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فعلم ان الحواس اتم لكونها التي تهب للقوى الروحانية ما تتصرف فيه وما به يكون حياتها العلمية وقال التجلي الرحماني في الليل على ثلثة اقسام وكذلك تجليه في النهار فيتجلى تعالى في الثلث الاول من الليل للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الاوسط للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخر للاجسام الكثيفة واطال في ذلك وتقدم نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه و قال لما كان تجلي الحق تعالى في الثلث الاخر من الليل يعطي العلوم والمعارف اكثر مما يعطي الثلث الاول والاوسط كان علم اهل الثلث الاخر من هذه الامة اكمل واتم وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله والكون ظاهر لم يودع الصحابة الا الايمان خاصة ولم يظهر لهم شيئا من العلم المكنون وصار يترجم لهم عما نزل من القران بحسب ما يبلغه الى عموم ذلك القرن فكانت الصحابة اتم في مقام الايمان والتابعون اتم في العلم وتابع التابعين اتم في العمل قال والحكمة في كون الصحابة اقوى ايمانا ان نشاة الانسان فطرت على الحسد فكلما بعث الله نبيا من جنسها لم يؤمن به الا من قوي على دفع ما

في نفسه

ما في نفسه من الحسد وحب التقدم وبهوره بها في الدخول تحت حكم غيرها فكان ايمان الصحابة اقوى بهذا النظر لمشاهدتهم تقدم جنسهم عليهم وكان معظم اشتغالهم فيما يدفع سلطان الحسد ان يقوم بهم وذلك مانع لهم من ادراك غوامض العلوم والاسرار فارتفعوا علينا بقوة الايمان ولكن جبر الله نقصنا باعطائه لنا التصديق لما نقل لنا عنهم من الشرع فحصل لنا درجة الايمان بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم فعلم انهم ما فضلونا الا بقوة الايمان والسبق واما في العلم والعمل فقد يساويهم غيرهم في ذلك و اطال في ذلك ثم قال فالحمد لله الذي جاء بنا في الزمن الاخير وخيرنا فكونا بالتصديق وعدم الشك والتردد فيما وجدناه منقولا في اوراق سواد في بياض ولم نطلب في ذلك دليلا ولا ظهور اية ولو اننا جئنا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف يكون حالنا عند مشاهدته صلى الله عليه وسلم هل كان يغلب علينا داء الحسد فلا نطيقه ام نغلب نحن نفوسنا ونطيعه وكفانا الله ذلك فله الحمد على كل حال والله اعلم وقال في الباب السابع والاربعين وثلثمائة في الكلام على العندية الالهية في نحو قوله تعالى وما عند الله باق وفي قوله واتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وفي الحديث صغرا كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه اعلم ان هذه العندية اختلفت اضافتها بحسب ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان محض بل هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق قال وكذلك هو في قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق فجهلنا عنديته وما هي ظرف مكان في حقنا قال وما رايت احدا من اهل العلم نبه على هذه الظرفية الثالثة حتى نعرف ما هي فعجب من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان واطال في ذلك ثم قال فعندية الرب معقولة وعندية الهوا لا تعقل وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا وليس لها عند ظرفية وليس لها غير عالم المحل وقال في الضمير في قوله لها يعود على الظرفية وفي قوله بها يعود على عندية الحق والخلق وقال في الباب الثامن

Copyright © King Saud University